

## دلائل الإعجاز

( فكيف وكلّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ ... ولا لامرئٍ عَمًّا قَضَى إِيّاهُ مَزْحَلٌ )

المعنى عِلَاى نَفِيّ أَنْ يَعْدُوَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ حِمَامَهُ بِلا شُبْهَةٍ . ولو قلتَ :  
فكيفَ وليس يعدو كلُّ حِمَامِهِ فَأَخَرْتَ " كلا " لأفسدتَ المعنى وصرتَ كأنك تقولُ :  
إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْلُمُ مِنَ الْحِمَامِ وَيَبْقَى خَالِدًا لا يموتُ . ومثله قولُ دَعْبِلَ مِنْ  
- الطويل - : .

( فوالله ما أدري بأيِّ سِهَامِهَا ... رَمَتْنِي وَكُلُّ عِنْدَنَا لَيْسَ بِالْمُكْدِي ) .  
( أبا الجيدِ أَمَّ مَجْرَى الْوِشَاحِ وَإِنْ زَنَنْي ... لأُتْهِمُ عَيْذِيهَا مَعَ الْفَاحِشِ  
الجعدي ) .

المعنى عِلَاى نَفِيّ أَنْ يَكُونَ فِي سِهَامِهَا مُكْدٍ عَلَى وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ . ومن البَيِّنِ  
فِي ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ذِي الْيَدَيْنِ قَالَ لِلنَّبِيِّ : أَقَمْتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتِ يَا رَسُولَ  
إِيّاهُ فَقَالَ : " كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ " . فقال ذو اليدين : بَعْضُ ذَلِكَ قَدْ كَانَ . المعنى :  
لا مَحَالَةَ عَلَى نَفِيّ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا وَعَلَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا  
لَا الْقَصْرُ وَلَا النِّسْيَانُ . ولو قِيلَ : لَمْ يَكُنْ كُلُّ ذَلِكَ لَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ  
بَعْضُهُ .

واعلمْ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى مَعَ إِعْمَالِ الْفَعْلِ الْمُنْفِيّ فِي " كُلُّ " نَحْوُ : لَمْ  
يَأْتِنِي الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَلَمْ أَرِ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ . عَلَى أَنَّ الْفَعْلَ قَدْ كَانَ مِنَ الْبَعْضِ  
وَوَقَعَ عَلَى الْبَعْضِ قُلْتُ : لَمْ يَأْتِنِي الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَلَكِنْ أَتَانِي بَعْضُهُمْ . وَلَمْ أَرِ الْقَوْمَ  
كُلَّهُمْ وَلَكِنْ رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ فَأُثْبِتَ بَعْدَ مَا نَفَيْتَ . وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ رَفْعِ " كُلُّ " .  
بِالابْتِدَاءِ . فَلَوْ قُلْتُ : كُلُّهُمْ لَمْ يَأْتِنِي وَلَكِنْ أَتَانِي بَعْضُهُمْ . وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ  
وَلَكِنْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ لَمْ يَجْزُ لَأَنَّهُ يُؤْدِي إِلَى التَّنَاقُضِ